نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



شوال 1433 هـ | 09 - 2012 م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

أسد العلم والجهاد
أبو يحيى الليبي رحمه الله

للشيخ

أيمن الظواهري حفظه الله

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ٤٢ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

أسد العلم والجهاد: أبو يحيى الليبي

لفضيلة الشيخ/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
شوال ١٤٣٣ هـ - ٠٩ / ٢٠١٢ م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ).

- الشيخ أبو يحيى الليبي (رحمه الله):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على نبيِّه وآله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد؛

فالحديث عن الشهادة والشهداء حديثٌ عن الحياة والأحياء، حياةٌ؛ لا كالحياة البئيسة المنكَّدة مهما ازَّيَّنت في أعين طالبيها والحريصين عليها، وأحياء؛ لا كالأحياء الذين لم يعرفوا طعم محبَّة الله ولم يستلذُّوا بالشوق الصادق إلى لقياه، فهو حديثٌ تستطيبه النفوس الزكيَّة، وتنشرح له الصدور الصافية، وتحيا به القلوب المؤمنة، فالشهيد في رحلة الرَّوْح والريحان والتنعُّم والرضوان من أول لحظات وداعه للدنيا حتى يستقرَّ في دار السلام (وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ).

فالناس يحرصون على الحياة خوفًا من الموت، والشهيد يطارد الموت طلبًا للحياة، فلحظة فوزه التي يترقَّبها ويركب الأخطار والأهوال لينالها حين يسقط مجندلاً في سبيل الله، ولسان حاله يقول: "فزت وربِّ الكعبة".

- كلمة الشيخ أيمن الظواهري (حفظه الله):

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيُّها الإخوة المسلمون في كل مكان؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

أزفُّ للأمَّة الإسلامية، وللمجاهدين، ولأمير المؤمنين الملاَّ محمد عمر، وللمجاهدين والمسلمين في ليبيا، نبأ استشهاد أسد ليبيا وضرغامها العالم المجاهد المهاجر المرابط الداعية القائد فضيلة الشيخ حسن محمد قائد رحمه الله رحمةً واسعةً.

ارتقى ذلك الأسد المهاجر المجاهد إلى منزلة الشهادة بعد عمرٍ حافلٍ بالتعلُّم والتعليم، والهجرة والجهاد، والصبر على الأسر، ورفض الذلِّ، وتحريض الأمَّة، وضرب القدوة لها قولاً وعملاً، ذهب إلى ربِّه وقد صار

قدوةً للعلماء بالقيام بفريضة الجهاد، وقدوةً للمجاهدين في الحرص على التعلُّم والتعليم، وصار قدوةً لكليهما في الخُلُق الرفيع، والنبل والشجاعة، والإقدام والصدق، والتواضع والزهد.

شارك ذلك العالم الداعية في الدفاع عن أمَّة الإسلام ضدَّ أعتى قوتين معتديتين عليها، فشارك في الجهاد ضد الروس السوفييت، ثم ضدَّ حملة أمريكا الصليبية على الإسلام والمسلمين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فكان عالمًا عاملاً -والله حسيبه-.

وكان على شدَّته على أعداء الله رقيقًا رؤوفًا بالمسلمين، وخاصةً بالأرامل واليتامى، فكان حريصًا على أن يتابع مشاكلهم بنفسه ولا يفوِّضها لغيره، وكان -رحمه الله- على سعة علمه متواضعًا لا يخالطه الغرور ولا العُجب، وقد أخبرني -رحمه الله- عن أنَّه قد تأثَّر بهذه الصفات التي رآها في مشايخه في موريتانيا، وأنَّهم كانوا على سعة علمهم وتبحُّرهم يتواضعون لطلابهم، ولا يمتنعون عن إفادتهم وتعليمهم، ولا يجدون حرجًا في أن يذكروا أنَّهم لا يعرفون إجابة سؤالٍ أو جواب مسألة، وأخبرني أنَّهم أكرموه وإخوانَه، وأغدقوا عليهم من علومهم، وحَبَوهم برعايتهم، وفتحوا لهم بيوتهم بل وزوَّجوهم، وكانت تربطه بهم علاقةٌ روحيَّةٌ قويَّة على رغم تباعد البلاد والمسافات.

ولهذا أصدر هو ورفيق عمره في الطلب والجهاد؛ الشيخ عطية الله -رحمهما الله- رثاءً في شيخيهما: الشيخ بُدَّاه ولد البوصيري، ومحمد سالم ولد عدُّود -رحمهما الله-.

- رثاء وعزاء من الشيخين عطية الله وأبي يحيى الليبي في وفاة عالمي موريتانيا: بُدَّاه ولد البوصيري ومحمد سالم ولد عدُّود رحمهما الله:

كتب الشيخ عطية والشيخ أبو يحيى في رثاء شيخيهما:

"فلقد كتب الله لنا شرفَ التتلمذ عليهما، وحضور بعض حلقهما قبل خمسة عشر عامًا، فكانا بحقٍّ بحرًا لا ساحل له، في العلم، والفهم، والحفظ، والأدب، والوقار، والتواضع، مع تتبُّعٍ لأحوال المسلمين والمجاهدين، والسؤال عن أوضاعهم، والدعاء لهم، ومناصرتهم وتأييدهم.

فعندما كان الجهاد في الجزائر في أَوْج قوته وتمام فتوَّته عام ١٩٩٤م، وقبل أن يصيبه ما أصابه من المحنة والزلزلة، كان هذان العالمان -وغيرهما من العلماء الشناقطة- مؤيِّدين للمجاهدين هناك تأييدًا تامًّا، محبِّين لهم محبَّة صادقة، ولم نسمع منهما في مجلس من المجالس كلمةً واحدةً تطعن على المجاهدين، أو تشكِّك في شرعيَّة عملهم، أو تُزري بهم وتقلِّل من شأنهم، بل كثيرًا ما كان العلاَّمة محمد سالم -رحمه الله- يستفسر عن أحوالهم وأوضاعهم قبل أن يشرع في درسه وشرحه، ويتهلَّل وجهه حينما يسمع أخبار انتصاراتهم، أمَّا تأييد العلاَّمة

بُدَّاه –رحمه الله– لهم فهو أشهر من أن يُشهَر، فقد عرف ذلك القريب والبعيد، وبلغ المؤالف والمخالف.

نذكر هذا في وقتٍ اشتدَّت فيه وطأة الانتقاد للمجاهدين، وكثر صخب التشنيع عليهم، وارتفعت أصوات المعاندين والمشكِّكين فيهم، ليعلم هؤلاء وأولئك أنَّ قافلة الجهاد –التي كان يؤيِّدها هؤلاء العلماء الأجلاَّء– لم تنحرف عن مسيرتها، ولم تبدِّل دينها، بل هي اليوم أثبت على الطريق، وأوضح محجَّة، وأصرح حجَّة، كما أنَّ الطغاة العتاة الذين ارتفعت في وجههم راية الجهاد –وناصرها هؤلاء العلماء الفضلاء– لم يُقلعوا عن كفرهم، ولم يتبرَّؤوا من قوانينهم وأنظمتهم، ولم يكفُّوا شرَّهم وتنكيلهم وتضليلهم، بل ازدادوا مع الأيام عتوًّا وكِبرًا وكفرًا، والقاعدة تقول: الحكم يدور مع عِلَّته وجودًا وعدمًا، فما بال المُستباح الممدوح بالأمس صار عند البعض محرَّمًا مذمومًا اليوم؟

*****

أمَّا العلامة الزاهد بُدَّاه –رحمه الله– فقد كان معروفًا بقول كلمة الحقِّ، وإلقائها من غير مبالاة، والصدع بها من دون تحرُّج، فهو من أكبر المعارضين للمصالحة مع اليهود المحرِّمين لها تحريمًا باتًّا، يصرِّح بذلك على المنبر وفي حلقات العلم العامَّة، ويردُّ على من يجيزها.

وفي أحد الأعياد خطب خطبةً بحضور الرئيس المخلوع (معاوية) فكان من ضمن ما قال فيها: إنَّ الرزيَّة الرزيَّة، والبليَّة البليَّة في تحكيم القوانين الوضعية الكفرية.

*****

وبهذا الحدث الجلل ندعو مشايخنا وعلماءنا الكرام في بلاد شنقيط أن يقفوا بجانب إخوانهم المجاهدين في بلاد المغرب الإسلامي، وأن يستنهضوا الأمَّة لتكون معهم، ويحرِّضوها على مساندتهم، ويدفعوا الشبهات التي يلصقها أعداء الإسلام بهم، بل الخير كل الخير في نفيرهم إلى ساحات الجهاد، ليجمعوا بين شرفه وشرف العلم والتعليم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ)، وقال سبحانه: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ).

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

كما أخبرني الشيخ عطية –رحمه الله– أنَّ أحد أساتذتهم –المُشار إليه بالبنان الآن– قد أفتاهم في تأشيرة الدخول بأنَّها ليست بأمان ولا شبهة أمان، ولكنه لا يريد أن يذكر ذلك حتى لا يسبِّب له حرجًا، وكان

الشيخ أبو يحيى –رحمه الله– يتألَّم حين يرى أحد أساتذته الذي تربطه به علاقةٌ سابقةٌ ومعرفةٌ شخصيةٌ أنَّه قد تغيَّرت أحواله، وصار يسير مع التيار الموافق للأنظمة بعد أن كان مؤيِّدًا للمجاهدين، وصار يدعو للتعايش مع الكافر الغازي المعتدي السالب للثروة والداعم للظَّلَمة الذي يسمِّيه (دعاة التطويع والتمييع) بـ"الآخر".

وكان الشيخ مع حرصه على التعلُّم والتعليم مقاتلاً بيده ولسانه للكفار الغزاة، فمع مشاركته السابقة في الجهاد الأفغاني ضدَّ الروس فقد كان مع رفيق دربه الشيخ أبي الليث الليبي –رحمهما الله– من الروَّاد الذين بدأوا الجهاد ضدَّ الحملة الصليبية الأمريكية وضدَّ عملائها الباكستانيين والأفغان، قاتلهم الشيخ بيده وقلمه ولسانه، فكان ممَّا كتب –رحمه الله–: (حدُّ السنان لقتال حكومة وجيش باكستان) و(كفر نظام كرزاي ووجوب قتاله) و(فتوى حول الهجمة الصليبية الأمريكية على أفغانستان)، وكان لهذه الكتابات أثرٌ كبير في انتشار الدعوة الجهادية في باكستان وأفغانستان.

ولم يكتفِ الشيخ ببيان الحكم الشرعي في جهاد الأمريكان وأتباعهم الخونة بل فضح كذبهم ونفاقهم ودجلهم وأظهر حقيقة ظلمهم وعدوانهم واعتدائهم على المسلمين والمستضعفين، فقد ابتُلي الشيخ بالأسر على يد عملاء أمريكا الخونة في باكستان ثم سُلِّم للأمريكان، وتنقَّل بين سجونهم في أفغانستان فلم يخنع ولم يستسلم بل ظلَّ يسعى ويحاول، حتى استطاع الهرب من سجن بغرام مع ثلاثةٍ من رفاقه.

الأُسْدُ تزأر في الحديد ولن ترى ... في السجن ضرغامًا بكى استخذاء

ولما منَّ الله عليه بالنجاة كتب وتكلَّم عن حقيقة ظلم الأمريكان وعدوانهم ومدى نفاقهم بالتشدُّق بحماية الحرية والعدالة الذين هم أول منتهكيها والمعتدين عليها، وخصَّص لذلك رسالةً بعنوان (حقيقة ما يجري وراء القضبان في سجون الأمريكان).

- حقيقة ما يجري وراء القضبان في سجون الأمريكان

– مراسل مؤسسة السحاب:

تناقلت وسائِل الإعلام صُورًا تُظهر فيها سوء معاملة الجنود الأمريكان للمعتقلين، وخاصَّة في سجن (أبو غريب) حبذا لو تُطلعونا على ما رأيتموه أو سمعتموه من انتهاكات داخل السجون الأمريكية وخاصَّة تلك التي مررتم عليها.

- **الشيخ أبو يحيى الليبي (رحمه الله):**

أنا أقول ما تناقلته وسائِل الإعلام خاصَّة ما وقع في سجن (أبي غريب) في العراق هذا يُعتبر شيئًا لا يُذكر بالنسبة لما يحصل للإخوة المجاهدين في سجون الأمريكان.

أولاً: وسائِل التعذيب ليس لها حدٌّ يعني أنَّ المحققين هدفهم الأول هو استخراج المعلومات، أمَّا الطريقة التي يستخدمونها في استخراج المعلومات فأيديهم مطلقة في هذا الأمر، يعني لا يتوقَّفون عند حدٍّ معين، كل ما يمكن أن تتخيَّله قد عانى منه إخواننا المجاهدون.

أولاً: أنا أقول أعظم شيء يمكن أن يُذكر في هذا الباب هو انتهاك الأعراض، تعرَّض كثير من الإخوة لهذا الأمر وهذا ليس يعني مجرد أقاويل ودعاوى نقولها بل سمعناه ممن عانى من هذه المشكلة مباشرةً، كذلك الضرب المبرح الذي يقوم به هؤلاء السجَّانون وخاصَّة الإخوة الذين نُقِلوا إلى السجون العربية كسجون الأردن وسجون مصر وبعض السجون العربية الأخرى، هذه السجون ما يلاقيه فيها المجاهدون هو أضعاف أضعاف ما يلاقيه المجاهدون في السجون التي يشرف عليها الأمريكيون مباشرةً كسجن بغرام، مع شدة ما يلاقيه المجاهدون في هذه السجون، ولكن إذا قارنَّا بين السجون التي تسيطر عليها الحكومات العربية العميلة وبين ما يلاقيه إخواننا الأسرى والمجاهدون في السجون التي يسيطر عليها الأمريكان؛ يعني الفرق كبير، مع إنَّه في كل هذه السجون الأمر شديد.

يعني يوجد سجن التعذيب في كابل، وهذا أنا أقول هو السجن المركزي والسجن الأول الذي يستخدمه الأمريكيون ضدَّ الإخوة المجاهدين، هذا السجن مرَّ عليه تقريبًا كل الإخوة الأسرى العرب خاصَّة أو من الجنسيات غير الأفغانية أو من بعض قيادات الطلبة أو الحزب الإسلامي التابع لحكمتيار، هؤلاء قد مرُّوا على هذا السجن، هذا السجن هو عبارة عن زنازين انفرادية كل غرفة أمامها "سبيكر" كبير والموسيقى تضجُّ في تلك السجون ٢٤ ساعة، يعني هناك بعض الإخوة من بقي يستمع إلى هذه الموسيقى الغربية والشرقية وغيرها سنة كاملة متواصلة وهو يستمع إلى هذه الموسيقى، حتى أصبحت هناك عقدة نفسية من مجرد أن يستمع الأخ إلى أدنى صوت من الموسيقى تجد بعض الإخوة يصبح يبكي لأنَّه يتذكر المأساة التي كان فيها.

كذلك هناك بعض الإخوة استُعمِل معهم الماء البارد في الشتاء القارص، يُؤتَى ببرميل مليء بالماء البارد المُثلَّج ويوضع فيه الأخ وهو عاري بغير ثياب، الأخ يصرخ: يا الله! يا الله! يريد شيء من الرحمة شيء من الشفقة، فيردُّ عليه العِلج الكافر المتكبِّر المحارب لله ورسوله، يقول له: أين الله حتى يأتي ويُخرجك من هذا البرميل؟ ثم يُؤتى بهذا الأخ ويوضع في الزنزانة الباردة، يبقى الإخوة مقيَّدين في الحائط على مسافة ارتفاعها ستين سنتيمترًا تقريبًا، ستة أشهر وأربعة أشهر وثلاثة أشهر لا تُفكُّ يده، لا وقت النوم ولا وقت الأكل ولا

وقت قضاء الحاجة، فقط عندما يُنقل إلى التحقيق.

استعمال الكلاب للتخويف هذا أمر شائع وخاصَّة في سجن بغرام.

السجن الذي أُقِيم في مركز إمارة أفغانستان الإسلامية ببيت أمير المؤمنين الملاَّ محمد عمر –حفظه الله–، هذا السجن لا يعرف عنه الكثيرون شيء وهو من أشدِّ السجون التي استعملها الأمريكيون ضدَّ الطالبان، الغرفة في داخل السجن مساحتها متر في متر، يوجد في هذا السجن كشَّاف ضوئي كبير ضخم موجَّه على الأخ السجين العاري في هذا السجن، فيُشعل الكشَّاف فتلتهب الغرفة لأنَّ الكشَّاف ساخن جدًّا، فبعد ذلك والأخ في هذه الحرارة يُفتح عليه الماء البارد فجأةً، وهكذا كل حين بين ساعة وساعة كشَّاف – ماء، كشَّاف – ماء، حتى يكاد الأخ يفقد عقله.

هذه بعض المآسي التي يعاني منها إخواننا في السجون، وإذا أردنا أن نستطرد فأظنُّ أن هذا يحتاج منَّا إلى مجلدات، وهذه الدولة التي تزعم أنَّها تحترم الإنسان وتحترم حقوق الإنسان، وأنَّها تسعى للمساواة، وتسعى لرفع الظلم عن الشعوب العربية، وتسعى لنشر الديمقراطية؛ هذه حقيقتها التي لا يعرفها كثير من المسلمين، وبفضل الله سبحانه وتعالى أنَّ هذا ما رأيناه في سجونهم كشف لنا عن خُبثهم، وعرَّفنا بحقيقتهم، وعرفنا أنَّهم أعداء لله ولرسوله، وأنَّ الشعارات التي يرفعونها –التي ذكرنا بعضها قبل قليل– هذه كلها شعارات زائفة، وإن أرادوا أن يطبِّقوها فعلى غير المسلمين، أمَّا المسلمون فلا حقَّ لهم فيها.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

بل فضح كذبهم في قضية أختنا المظلومة عافية صديقي، فأظهر كذب الأمريكان في روايتهم وبيَّن أنَّها كانت مسجونةً معهم في بغرام قبل التاريخ المزعوم للقبض عليها.

إنِّي رأيت يـد الحـضارة أولِعـت — بالـحـقِّ هدمًا تارةً وبناء
شرعت حقوق الناس في أوطانهم — إلا أباة الضيم والضعفاء

- جزء من كلمة بعنوان: "عافية صديقي أسرٌ وقهرٌ فأين الأبطال؟" للشيخ أبي يحيى الليبي (رحمه الله):

ومأساةٌ من تلك المآسي، وقصةٌ من تلك القصص، والتي هي جزءٌ من قائمة الإجرام الطويلة التي لا يزال الكفرُ يزيدها ويجدِّدها كل يومٍ، معاناةُ أختنا الأسيرة وراء المحيط وفي سجون عُبَّاد الصليب أعني الدكتورة عافية صديقي –فرَّج الله عنها–.

فإمعانًا في تمادي رأس الكفر العالمي أمريكا في جرائمها، وتبجُّحًا منها في الاستخفاف بالمسلمين وأعراضهم، حكمت محكمة أمريكية -وعلى رؤوس الأشهاد- على المرأة المسلمة الدكتورة عافية صديقي بالسجن أكثر من ثمانين عامًا بعد أن أذاقتها في سجونها السرية أشكالاً من العذاب الجسدي والنفسي، وجرَّعتها مرارتها أكثر من سبعِ سنواتٍ، وليس كما يزعم كذَّابوهم ويدَّعون من أنَّ الأخت قد اعتقلت سنة ٢٠٠٨، بل هي في الأسر والسجن منذ سنة ٢٠٠٣ حينما اختطفت من باكستان -وليس في أفغانستان- وذلك بتواطؤ ومساعدةِ واشتراكِ حكومة العميل المنبوذ برويز مشرف، والذي لا شرف له، ولا لأجهزة استخباراته.

فإنَّنا نتذكَّر عندما جيء بنا إلى سجن بغرام سنة ٢٠٠٤ كانت الدكتورة عافية صديقي هناك قبلنا، وكان رقمها ٦٥٠، فهو من الأرقام المتقدِّمة في السجن، وعندما فرَّج الله عنَّا ونجَّانا من القوم المجرمين سنة ٢٠٠٥ ذكرنا ما رأيناه من مأساتها ومعاناتها، فكيف تكون قد اعتقلت سنة ٢٠٠٨.

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ونحن بفضل الله قد أعلنَّا أنَّنا لن نفرج عن الأسير الأمريكي وارن واينشتاين -إن شاء الله- حتى يفرج الصليبيون عن أسرانا ومنهم الشيخ عمر عبد الرحمن وعافية صديقي.

وباستشهاد الشيخ أبي يحيى -رحمه الله- سيزيد إقبال الناس على كتاباته ودعوته -إن شاء الله-، فإنَّ الشهادة تبعث الكلمات حيَّة كما قال الشهيدان -كما نحسبهما- سيد قطب وعبد الله عزام رحمهما الله.

وهذا ما تقوم به أمريكا التي تعتبر أنَّ المجاهدين والقاعدة هم أول أعدائها، ولكنها تتجاهل أنَّ القاعدة في حقيقتها هي رسالةٌ للأمَّة المسلمة لتجاهد وتقاوم وتتصدَّى للظلم الصليبي الصهيوني الخارجي والفساد الداخلي، وأنَّ استشهاد مجاهدي القاعدة وقادتها يضفي المصداقية والقبول على رسالتها، وكلَّما سالت دماؤنا من أجل عقيدتنا سرت كلماتنا حيَّة بين أمَّتنا، وكلَّما سقط الشهداء كلَّما حيت دعوة الجهاد، وكلَّما انتشرت روح الجهاد اقتربت نهاية غطرسة وجبروت إمبراطورية الشرِّ أمريكا، فأمريكا تدرك جيِّدًا أنَّ قوة القاعدة المادية لا تقارن بقوة التحالف الصليبي الصهيوني المادية، ولكنها تدرك أنَّ رسالة المجاهدين عامَّة والقاعدة خاصَّة هي نذير هلاكها وهزيمتها لأنَّها رسالة الجهاد والاستشهاد ورفض الذلِّ والخنوع، وهذه الرسالة قد انتشرت بين أمَّتنا المسلمة التي تلقتها بالقبول وتجاوبت معها.

- الشيخ أحمد عشوش، يخطب في مظاهرة التيار الجهادي في ميدان التحرير بالقاهرة:

وكان هناك رجالٌ أعزَّة قدَّموا الغالي والرخيص والنفيس في سبيل هذه الدعوة وقدَّموا لنا النموذج، ولذلك نجد لِزامًا علينا أن نقدِّم لهم التحيَّة في هذا اليوم، يوم تحريك هذه الجماهير المسلمة نحو الهدف المنشود، نحو الدولة الإسلامية، أولئك الرجال الذين ضحُّوا في سبيل الله، على رأسهم يأتي الشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله وتقبَّله الله عزَّ وجلَّ في الشهداء–.

هتافات المتظاهرين:

صوَّر صوَّر يا أوباما　　كلُّنا هنا أسامة

- الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:

ولهذا تتناقض أمريكا وأوباما مرَّات، مرةً حين تزعم أنَّها أقوى قوة في العالم، ثم تزعم أنَّ قتل فلان أو فلان سيوقف التهديد ضدَّها، فهل أقوى قوَّةٍ في العالم يهدِّدها شخصٌ أو أشخاص؟!

ثم تتناقض حين تعلن ويعلن أوباما أنَّ القاعدة في طريقها للهزيمة، ثم تعلن أنَّ القاعدة هي أخطر خطر يتهدَّدها.

ثم تتناقض مرةً ثالثة حين تزعم أنَّ عداءها ليس للإسلام والمسلمين وإنَّما للقاعدة، بينما هي أكبر محتلٍّ لديار المسلمين، وأكبر سارقٍ لثرواتهم، وأكبر داعمٍ للطغاة في أوطانهم، وأكبر ساعٍ في تغيير عقائدهم ومناهج تعليمهم.

وأوباما المسكين يردِّد هذه التناقضات، وهو يستخفُّ بعقول سامعيه، ولكنَّ المسكين يردّد ما يلقِّنه إيَّاه من جاءوا به للحكم، فقد جاءت به القوى الحاكمة في أمريكا ليخدع المسلمين بعد أن فشل بوش في إرهابهم وتخويفهم، فجاءوا بشخصٍ أسمر البشرة وُلِد لأبٍ مسلم في محاولةٍ لخداع المسلمين والمستضعفين، وتناسوا أنَّ هذا الكذَّاب ولد لأبٍ مسلم ولكنه غيَّر دينه مرَّتين فتحوَّل من الإسلام للنصرانية، ومن النصرانية لليهودية حين صلَّى صلاة اليهود، وهو مستعدٌّ لِأَن يغيّر دينه كل يوم مثل الأحذية، فلا عجب أن تجده غدًا مجوسيًّا أو بوذيًّا أو هندوسيًّا وحتى ملحدًا لا يعبد شيئًا، فإنَّ دينه في الحقيقة هو حبُّ السلطة والكرسي، وهو في سبيلهما مستعدٌّ لأن يقول أو يقوم بأي شيء، وهذا الكذَّاب يحاول أن يخدع الأمريكان بأنَّه سينتصر على القاعدة بقتل فلانٍ أو فلان، ويهرب من الحقيقة أنَّه انهزم في العراق، وينهزم في أفغانستان، وانهزم في مصر وتونس وليبيا، ويهرب من حقيقة أنَّ القاعدة قد أنجزت مهمَّتها الحقيقية ألا وهي: تحريض الأمَّة، وتلك هي

نذير هزيمة أمريكا بإذن الله.

لنفترض أنَّ هذا المسكين قد قتل عشرة أو عشرين أو مائة أو ألفًا من القاعدة، فهل سيحول ذلك دون هزيمة أمريكا؟

بل لنفترض أنَّه قد قتل كلَّ مجاهدي القاعدة، فهل ذلك سيقيه من الانهزام؟ هل سيجعل ذلك المسلمين يحبُّونه أم يكرهونه؟ ويتعاطفون معه أم يعادونه؟ ويخنعون له أم يتحدَّونه؟

إنَّ هذا المسكين خاسر يقود أمَّةً خاسرة في معركةٍ خاسرة.

لقد قتل الأمريكان قرابة خمسة ملايين فيتنامي، فهل حماهم ذلك من الهزيمة؟ إنَّ الأمريكان يتكبَّرون على الاعتراف بالحقائق، ولكنَّ الحقائق سترغمهم على الاعتراف بها.

- جزء من خطبة عيد الأضحى لعام ١٤٣٢هـ – للشيخ أبي يحيى الليبي (رحمه الله):

وأمَّا الحدث الثالث في هذه السنة والذي اهتزَّت له أمَّة الإسلام؛ هو استشهاد الشيخ البطل المجاهد المرابط المهاجر الصابر أسامة بن لادن –تقبَّله الله–، هذا الحدث الذي ظنَّت أمريكا بوقوعه أنَّها انتصرت وارتفعت وقد انتقمت وأعادت لنفسها هيبتها، ولكن في خلال أشهر ذهب كل ذلك هباءً بعد أن ذاقت على أيدي المجاهدين في أفغانستان وأقرَّت بأنَّها تلقَّت من الضربات ما لم تذقه منذ عشر سنوات، هذا حتى تعلم أمريكا أنَّ ديننا لا يتعلَّق بالأشخاص، دين الله سبحانه وتعالى وبقاء دين الله عزَّ وجلَّ واستمرار عباد الله في الجهاد والبذل والعطاء والتضحية والفداء لا يتعلَّق ولا يرتبط بشخصٍ من الأشخاص، ولو كان دين الله عزَّ وجلَّ مرتبطًا بشخصٍ ما لكان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي أخبرنا الله سبحانه وتعالى أنَّ الانقلاب على الأعقاب بوفاته لا يضرُّ الله شيئًا، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

تُوفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تُفتح فارس ولا الروم، بل انقلبت كثيرٌ من القبائل التي كانت على دين الإسلام انقلبت على أعقابها وحملت السلاح وقاتلت المسلمين، هل انتهى الإسلام؟ هل ذهب الإسلام؟ هل غابت شمس الإسلام؟ كلا؛ ما حال الحول إلا وقد رجعت الأمور في زمن أبي بكر إلى مجراها، ثم بدأت جيوش الإسلام تفتح الأرض؛ بلاد الروم وفارس وغير ذلك، إذن دين الله لا يتعلَّق بالأشخاص.

- **الشيخ أيمن الظواهري يكمل حديثه:**

ومن هذه الحقائق: أنَّ استشهاد شهدائنا سيجعل رسالة الجهاد أكثر انتشارًا وقبولاً وأرسخ جذورًا، فليقتلنا لتحيا دعوتنا، وليقصفنا لتنهزم عدوَّتنا. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

فيا أمَّة الإسلام، ويا أيُّها الأحرار الشرفاء في ليبيا؛ هذا هو حفيد عمر المختار ومجدِّد سيرته أبو يحيى قد سار على دربه، فطَلَبَ العلم مِثْلَه، ثم نفر للجهاد وقاد المجاهدين مثله، ثم قتله الصليبيون مثله، فأين أنتم من الأخذ بثأر ولدكم ومجدِّد سيرة شيخكم؟ إنَّ دماءه تصيح بكم وتستنهضكم وتحرِّضكم على قتل وقتال الصليبيين فلا تتخاذلوا عنها.

ركـــزوا رفاتـــك في الرمـــال لـــواءً ... يســـتنهض الـــوادي صـــباح مســـاء
يا ويحهـــم نصـــبوا منـــارًا مـــن دمٍ ... تـــوحي إلى جيـــل الغـــدِ البغضـــاء
جـــرحٌ يصـــيح علـــى المـــدى وضـــحيَّةٌ ... تـــتلمَّس الحريَّـــــة الحمـــــراء

فرحمك الله يا أبا يحيى في العلماء العاملين، ورحمك الله في المجاهدين والمهاجرين، ورحمك الله في الأتقياء المخبتين، ورحمك الله في الأحرار الغيورين، ورحمك الله في الثابتين الصادقين، ورحمك الله في الجاهرين بالحقّ الصادعين، رحمك الله قدوةً تُقتدى، ومثلاً يُحتذى، وسيرةً تُقتفى، وهمةً تبعث الهمم، وصيحةً تحيي الأمم.

ونسأل الله أن يلحقنا بك على خير غير خزايا ولا ندامى ولا مفتونين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.
وصلَّى الله على سيدنا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- **جزء من خطبة عيد الأضحى لعام ١٤٣٢هـ – للشيخ أبي يحي الليبي (رحمه الله):**

فأول هذه العلامات أو أول هذه الإرهاصات أو أول هذه الأحداث العِظَام التي يحاول الكفر أن يغطِّيَها وعلى رأسهم أمريكا المتهاوية؛ هو هزيمة أمريكا، التي عليها أن تعلنها صراحةً بعد أن أعلنتها في الخفاء وبتدجيل إعلامها الكاذب، نعم هُزِمت أمريكا بفضل الله عزَّ وجلَّ، أمريكا التي ما زالت تتبجَّح وما زالت تصرخ وما زالت تظنُّ نفسها هي شرطي العالم كما كانت، لقد ولَّى ذلك الزمن يا أمريكا، إنَّه زمن الإسلام القادم، إنَّه زمن التمكين، إنَّه زمن راية لا إله إلا الله محمَّدٌ رسول الله.

نعم، هُزِمت أمريكا فها هي تسحب وتجرُّ أذيال الهزيمة في خزيٍ وهوانٍ وذلٍّ وخذلان من العراق، ويقول كذَّابهم الأشر سترجع قواتنا من العراق وهي مرفوعة الرأس!

أيُّ رأسٍ سترفعه قواتك أيُّها الأبله بعد أن مُزّقت أجساد جنودك وصارت مطعمًا لكلاب العراق؟!

مرفوعة الرأس؟! أيُّ رأسٍ هذا؟! إلا أن يكون رأس الذهول لما رأوه على أيدي عباد الله المجاهدين وعلى أيدي جنده المخلصين هناك.

نعم؛ ستنسحب أمريكا من العراق في ذلٍّ وهوانٍ وخزيٍ بعد أن لُقّنت درسًا في بلاد الإسلام لن تنساه أبدًا، درس سيبقى عبرةً تذكره أجيالها جيلاً بعد جيل، وها هي أمريكا تترنَّح في أفغانستان بعد أن غرقت في هذا الوحل الذي حُذِّرت من الدخول إليه، حذَّرها العقلاء ممَّن جرَّبوا ورأوا في الاتحاد السوفيتي، ولكنها ركبت رأسها واستكبرت وتمادت ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

فأمريكا اليوم تترنَّح في أفغانستان، وفي هذه السنة قد ذاقت من العمليات باعترافهم هم وإقرارهم ما لم تره من قبل وما لم تذقه طوال عشر سنوات، في ميدان (وردك) حيث حصلت عليهم من المجازر ما لن ينسوه أبدًا بإذن الله عزَّ وجلَّ. وهذه الهزيمة التي ذاقت مرارتها أمريكا لم تحصل بين عشيَّةٍ وضحاها، ولم تقع بعصًا سحرية، وإنَّما –كما قلنا– حصلت بجهدٍ لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، والمنَّة لله سبحانه وتعالى وحده، حصلت بعد صبرٍ وطول عناءٍ، وشدَّة تحمُّل، وتوالي كروب، وتتابع شدائد، ولكن صبر لها الرجال صَبْرَ الجبال حتى انهزمت أمريكا.

نعم أيُّها المسلمون؛ نبشّركم أنَّ أمريكا التي كانت قبل عشر سنوات تتبجَّح وتأمر وتنهى وترفع وتضع قد انتهى أمرها بإذن الله سبحانه وتعالى، وليس لها –بإذن الله– مقام في بلاد المسلمين، وإنَّما مقامها وراء المحيطات هناك حيث لا يسمع صوتها أحد بإذن الله عزَّ وجلَّ.

يا شعوبنا المسلمة، لقد انتفضتم على هؤلاء الطغاة، وحطَّمتم حاجز الخوف بفضل الله عزَّ وجلَّ، ونبذتم عنكم الوهن –وهو حبُّ الدنيا وكراهية الموت–، فعليكم الآن أن تواصلوا مسيركم، وأن تستمروا في طريقكم؛ طريق الإصلاح، طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي خُصَّت به هذه الأمَّة وتميَّزت به عن سائر الأمم (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ)، فما زالت الطريق طويلةً أمامكم، فلا ترضوا إلا بحكم الله سبحانه وتعالى، ولا تصغوا إلى أهل الدجل والتزييف الذين يمنُّونكم بحياة الرغد في ظلِّ الديمقراطية والتعددية وحرية التعبير وحرية الأفكار.. إلى غير ذلك من التفاهات التي بدأ الغرب ينبذها ونتلقَّفها نحن، أفي كل مرة نكون تبعًا لغيرنا! لماذا لا نكون أهل استقلال في إرادتنا وحُكمِنا، وفي حكم أوطاننا؟! (أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ).

فمقتل الشيخ أسامة –رحمه الله تعالى، وأسكنه الفردوس الأعلى– لن يغيِّر من موقف المجاهدين شيئًا، ولن يوهن عزيمتهم، ولن يضعف قوتهم بإذن الله عزَّ وجلَّ، بل لو قُتِل قادة تنظيم القاعدة كلُّهم فإنَّ هذا لن يضرَّ دين الإسلام شيئًا؛ لأنَّ دين الإسلام ليس مرتبطًا بشخصٍ ولا بتنظيم؛ ليس مرتبطًا بشخصٍ من الأشخاص، ولا بجماعةٍ من الجماعات، ولا بتنظيمٍ من التنظيمات، فأنا أقول لأمريكا: لا تُمَنِّي نفسك (نحن على وشك أن نهزم تنظيم القاعدة)، فليُهزَم تنظيم القاعدة! وليُقتَل قادة تنظيم القاعدة! وليُقتَل كل أفراد تنظيم القاعدة! ثم ماذا؟! إنَّ المعركة التي تخوضها أمريكا اليوم هي ليست معركةً مع تنظيم ولا مع جماعة ولا مع طائفة، إنَّها معركةٌ مع أمَّة الإسلام، وإن أبت أمريكا إلا أن تُنكر هذه الحقيقة.

إنَّها معركةٌ مع أمَّة الإسلام التي انتفضت واستيقظت وقامت وبذلت وقدَّمت، وما أفراد وأعضاء تنظيم القاعدة إلا أبناء أمَّة الإسلام، من أين نزلوا؟ من السماء؟! هم أبناء أمَّة الإسلام؛ من العرب ومن العجم ومن الترك ومن غيرهم، هؤلاء هم تنظيم القاعدة.

فإذن نحن لا نربط جهادنا بتنظيمٍ من التنظيمات، ولا بقائدٍ من القادة، ولا بطائفةٍ من الطوائف، ولا باسمٍ من الأسماء، ولا بأرض أيًّا كانت تلك الأرض ولو كانت الأرض المقدَّسة، فإنَّ الأرض لا تقدِّس أحدًا وإنَّما يقدِّس المرءَ عملُه، وإنَّما نؤدِّي هذه العبادة ونراغم أعداء الله ونقاتلهم حيثما تيسَّر لنا ذلك، في أفغانستان، في باكستان، في الصومال، في العراق، في الجزائر، في سوريا، في ليبيا، هذا لا يهمُّنا، وإنَّما المهمُّ عندنا أن نسير على طريقٍ يرضاه الله سبحانه وتعالى.

فإذن نقول لأمريكا: لا تُمَنِّي نفسك بشيء، قُتِل قادة القاعدة أو بقوا، انتهى تنظيم القاعدة أو لم ينتهِ، فإنَّ المعركة مستمرَّة وإنَّ الحرب بيننا وبينكم باقية، وقد تربَّى على معاني التضحية والشجاعة والبذل والإقدام شبابٌ يحبُّون الموت كما يحبُّ جنودكم الخمر بفضل الله سبحانه وتعالى.

فما قُتِل الشيخ أسامة –رحمه الله– حتى أحيا بكلماته ومواقفه جيلاً من المجاهدين الأبطال الصابرين الثابتين.

- نشيد لمجموعة من الشباب المسلم في ميدان التحرير:

متفائــــل واليــــأس بالمرصــــاد — متفائــــل بالســــبق دون جيــــاد
متفائــل رغــم القنــوط يــذيقنا — جمــر الســياط وزجــرة الجــلاد
متفائــلٌ بالغيــث يســقي روضنــا — وسمــاؤنا شمــسٌ وصــحوٌ بادِ
متفائــلٌ بالــزرع يُخــرج شــطأه — رغــم الجــراد كمِنجــل الحصَّــادِ

متفائــلٌ يا قــوم رغــم جمــوعكم إنَّ الســما تبكــي فيحيــا الــوادي
والبحــر يبقــى خــيره أتضــرُّه يا قومنـــا ســـنَّارة الصـــيَّادِ
فـادعوا اليهـود بمكـرهم وذيـولهم نمـــلٌ يـــدبُّ بغابـــة الآســـادِ
متفائـــلٌ بشـــرى النـــبيِّ قريبـــةٌ فغـــدًا سنســـمع منطقًـــا لجمـــادِ

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

والعزَّة لرسوله وللمؤمنين



www.nokbah.com